وقوله تعالى واذا رايت الذين يخوضون في ايتنا فاعرض عنهم
حتى يخوضوا في حديث غيره ومن ذلك قول الشريف الرضي
مالوا الى شعب الرحال واسندوا ✿ ايدي الطعان الى قلوب تخفق
فانه لما اراد ان يصف هؤلاء القوم بالشجاعة في اثنا وصفهم
بالعشق والغرام عبر عن ذلك بقوله ايدي الطعان ومنها
ما كتب به عمرو بن مسعدة الكتوب عن المامون لرجل يعرف
له الى بعض عماله وامره ان يعتني به الكتب فقال كتابي اليك
كتاب واثق بمن كتب اليه معني بمن كتب له ولن يضيع بين
الثقة والعناية حامله ومن الامثلة في ذلك قول الشاعر
وفي قرب القلوب لكل صب ✿ منازل ليس في قرب الديار
لاشتماله مع اختصاره على حاصل قول الاخر
على ان قرب الدار ليس بنافع ✿ اذا لم يكن بين القلوب قريب
ومسئلة قول لبيد
وبنو الديار اعدا لنا ✿ وعلى المستهم دلت نعم
زينت احسابهم انسابهم ✿ وكذاك الحلم زين للكرم
ومستفيض قول الاخر
يا ايها المتحلي غير شيمته ✿ ان التخلق ياتي دونه الخلق
واقسام ايجاز الحذف فلهو ما يكون بحذف والمحذوف
اما جزء جملة او جملة وجزء الجملة اما مضاف واما موصوف
واما صفة فالمضاف كقوله تعالى واسأل القرية اي اهل
القرية وكقوله تعالى حرمت عليكم الميتة اي تناول الميتة
لان الحكم الشرعي انما يتعلق بالافعال دون الاجرام وقوله
تعالى حرمنا عليهم طيبات احلت لهم اي تناول
طيبات احلت لهم تناولها وقدر بعضهم الاكل
قال جلال الدين وتقدير التناول اولى من تقدير

الاكل

الاكل ليدخل فيه شرب الالبان الابل فانها من جملة ما حرم
عليهم وقوله تعالى والانعام حرمت ظهورها اي منافع ظهورها
وتقدير المنافع اولى من تقدير الركوب لانهم حرموا ركوبها
وتحميلها وكقوله تعالى لمن كان يرجوا الله اي رحمة الله وقوله
تعالى يخافون ربهم من فوقهم اي عذاب ربهم وقد ظهر
هذان المضافان في قوله تعالى يرجون رحمته ويخافون عذابه
واما الموصوف فكقول الشاعر
انا ابن جلا وطلاع الثنايا ✿ متى اضع العمامة تعرفوني
اي انا ابن رجل جلا واما الصفة فكقوله تعالى وكان وراءهم
ملك ياخذ كل سفينة غصبا اي كل سفينة صحيحة وصالحة
او نحو ذلك بدليل ما قبله وقد جاء ذلك مذكورا في قراءة من
نشاذة ذكرها سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله
عنه وكان وراءهم ملك ياخذ كل سفينة صالحة والايجاز
الحذفي كثير في القران العظيم فلنقتصر على هذا القدر
فانه كاف لمن تفهمه تنبيه قال ابن هشام المشرقي
قد جرت عادة النحاة ان ينبهوا على المحذوف
ويقدرونه ويذكرون ما هو من صناعة النحو وما ليس منه بالزب
يلزم النحوي النظر فيه هو ما اقتضته صناعته وذلك
اذا كان يجد خبرا دون مخبر عنه او العكس او شرطا دون
جواب او بالعكس او معطوفا دون معطوف عليه او معمولا
دون عامل نحو ليقولن الله وقالوا خيرا ونحو خير عافاك
الله اي بخير لمن قال لك كيف اصبحت فقال اي بخير واما
قولهم في نحو قوله تعالى سرابيل تقيكم الحر ان التقدير
والبرد ونحو تلك نعمة تمنها علي ان عبدت بني اسرائيل
ولم تعبدني فضول في علم النحو وانما ذلك للمفسر وكذلك

Copyright © King Saud University